العدد ٨٥٠ صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع السنة الثامنة عشرة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر ٠٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . . عن ستة أشهر ٠٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٠٩

يمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ١٠ صفر سنة ١٣٠٩ موافق ٢ و١٤ أيلول سنة ١٨٩١

(بيروت في ١٠ صفر الخير)

الأستانة العليَّة

«مقتبسات عن جرائد دار السعادة»

«العليَّة التركية»

أدى حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم صلاة الجمعة في جامع تشويقية الشريف وكان ذهاب وإياب عظمته الشاهانية بطريق كرم الحاج حسين محفوفًا بالموكب الهمايوني والعساكر الشاهانية المظفرة وألوف من الأهالي يكررون الدعاء لعظمته بدوام النصر والتأييد.

وفي عود عظمته شرف منزل حضرة دولتلو عصمتلو قادين أفندي مهد السلطنة السنية العليا.

توجيهات

وجهت مشيرية الطوبخانة العامرة مع رتبة المشير إلى حضرة دولتلو زكي باشا.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني ترفيعًا إلى سعادتلو حفظي بك أفندي المعاون الثاني لإدارة المطبوعات الداخلية لغيرته وإقدامه بإيفاء وظائف مأموريته ولجهة لياقته وأهليته.

وفوضت باش شهبندرية بارسلون إلى عزتلو رفقي أفندي باش شهبندر بتاوي.

وباش شهبندرية بتاوي إلى ولي بك من أرباب اللياقة والدراية.

«علمية» فوضت نيابة قضاء حاصبيا من ولاية سورية اعتبارًا من غرة ربيع الثاني سنة ٣٠٩ إلى مكرمتلو عبد المطّلب أفندي نائب البقاع سابقًا.

ونيابة قضاء عكار من ولاية بيروت اعتبارًا من ١٥ جمادى الأولى سنة ٣٠٩ إلى عبد الرّؤوف أفندي نائب مينا طرابلس الشام سابقًا.

ونيابة بعلبك من ولاية سورية اعتبارًا من غرة جمادى الثانية إلى مكرمتلو سعد الدين أفندي نائب البقاع أسبق.

أحسن بالنشان العثماني المرصّع إلى حضرة سماحتلو أبو الهدى أفندي من الصدور العظام مكافأة لصداقته وأهليته وقدمه.

وبالنشان العثماني من الرتبة الثانية تبديلًا إلى حضرة سعادتلو سامي أفندي مدير الأمور الحقوقية في نظارة العدلية الجليلة.

وبالنشان المجيدي من الرتبة الخامسة إلى أسعد أفندي نعمة مدير التلغراف في قضاء الشوف من جبل لبنان.

- جاءتنا جرائد دار السعادة العليَّة مع البريد الأخير مشحونة أعدادها بما كان يوم الجلوس الهمايوني المأنوس من مظاهر الاحتفال والسرور بما قام به أهالي الأستانة العليَّة وضواحيها من التزيينات البديعة إثباتًا لصدق الطاعة ناشرة الفصول الطويلة والمنظومات البليغة في مدائح حضرة مولانا الخليفة الأعظم وترصيع الدراري بالدرر في وصف المناقب السنية التي يعسر على أبلغ الكتاب أن يأتي على حصرها وعدها.

وقد ذكر أن حضرات الوكلاء الفخام والمشيرين والوزراء المنصوبين والمعزولين والعلماء ذوي الاحترام والرجال الكرام ذهبوا إلى المابين الهمايوني لعرض التبريك والطاعة وقد نال الجميع على حسب مراتبهم التفات حضرة ولي النعم الخليفة الأعظم.

وقد جاء إلى المابين الهمايوني رؤساء الملل النصارى والموسويون وعرضوا بالواسطة التبريك للسدة العليَّة الشاهانية كما جاء سفراء الدول المتحابة لإيفاء رسوم التبريك والتهنئة.

وقد بعث حضرة شاه دولة إيران العليَّة إلى جانب حضرة صاحب مقام الخلافة العظمى التبريك تلغرافًا كما وردت تلغرافات ملوك أروبا بالتبريك والتبجيل بمناسبة الجلوس الهمايوني المأنوس.

- جاء في الأخبار التلغرافية الخصوصية أن جرائد أروبا المهمة قد نشرت بمناسبة تذكار يوم الجلوس الهمايوني السعيد مقالات مخصوصة تضمنت تعداد مزايا الحضرة العليَّة الشاهانية الجليلة وما توفق إليه حضرة السلطان الأعظم من الآثار الباهرة في ترقي وتقدم السلطنة السنية العثمانية وتزايد نجاح العثمانيين.

- أعد تبعة الدولة العليَّة في باريز يوم تذكار الجلوس الهمايوني المأنوس ضيافة عمومية حافلة لإعلان المسرة والابتهاج.

- في تقويم الوقائع أنه ورد إلى مقام السرعسكرية العالي من وكيل قومندان المعسكر الهمايوني السابع ومن قومندان موقع الحديدة تلغرافيًّا أن بعض قبائل اليمن الذين تجاسروا قبلًا بالتسلط على بعض الجهات وأخلوا براحة أهلها فإن بسطوة موفقيات الحضرة الشاهانية وبثمرة تأثير التدابير العسكرية قد جرى تأديب وتربية العصاة في جوار صنعاء وعمران وتوقع قسم منهم يلتمسون العفو والأمان ومن البديهي والحالة هذه اندفاع هذه الحادثة قريبًا وعود الأمن إلى محله بظل توفيقات حضرة الخليفة الأعظم.

- صدرت الإرادة السنية بالتصديق على الامتياز الذي أخذه حضرة أفندي من وجوه بيروت لأجل إنشاء طريق تراموي من بيروت يمر في جبل لبنان إلى طرابلس الشام.

- أمطرت السماء ليلة السبت «في ٢٤ محرّم الماضي» واستمر إلى نحو الساعة العاشرة فغمر الماء عدة بيوت وتسبب عن ذلك أضرار وخسائر لكن لم يحدث تلف أنفس ولله الحمد وقد صدرت الإرادة السنية بعمل دفتر بأسماء المصابين لأجل إيصال الإحسان الشاهاني إليهم.

وبسبب فيضان المياه من الأمطار في الوادي الكائن بين أياستفانوس ومقرى كوي توقف سير قطار الشرق السريع كما توقف قطار خط أدرنة لوجود خط الطريق الحديدية مغمورًا بالمياه.

- ورد من أخبار مكّة المكرّمة التلغرافية أنه من ١٢ أغستوس إلى ١٥ منه لم يحدث فيها ولا في خارجها إصابات ولا وفيات بالهواء الأصفر.

أخبار الولايات

البرهان

على بقاء ملك بني عثمان إلى آخر الزمان

ألمعنا في أعداد جريدتنا «ثمرات الفنون» إلى عمدة العلماء الأعلام فرع الشجرة الزكية الحسيب النسيب السيد محمود أفندي الحمزاوي الحسيني مفتي دمشق الشام المتوفى رحمه الله تعالى.

وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى هذه الرسالة الجليلة مرتبة على بابين وخاتمة مستندًا بما ذهب إليه أن ملوك بني عثمان العظام هم ملوك الملة الإسلامية إلى انقضاء الأيام ودوام صولتهم إلى آخر الزمان مستنبطًا ذلك ومستدلًّا من مشكاة أنوار كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم وأقوال العلماء الأعلام بهذا الشأن وإجمال ما جاء بهذه الرسالة الجليلة والحق يقال بشارة تعم كافة أهل التوحيد والإيمان وتسر الإنسانية وذويها لما لحضرات السلاطين العثمانيين العظام أعلام الهدى عمومًا وحضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان فاروق هذا الزمان خصوصًا من الأيادي البيضاء والخيرات الكثيرة والمعروف الذي عرفه كل إنسان والعدل والإحسان الذي شمل الخاص والعام.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في الباب الأول والثاني الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ونقل أقوال علماء الأمة الثقات وذكر في الخاتمة فضائل ملوك آل عثمان العظام أيّدهم الرّحيم الرّحمن وإن من فضائلهم حسن العقيدة والتزام الطريقة الحميدة والسلوك على مذهب أهل السنة والجماعة واقتفاء طريقة أهل الحق مع السمع والطاعة فلم ينقل عن واحد منهم من السلطان عثمان الغازي إلى عصرنا هذا وهو عصر ثلاثمائة وألف «أي زمن تأليف هذه الرسالة» سوء اعتقاد بل يكرهون أهل الزيغ والإلحاد بخلاف غيرهم ممن مضى من الملوك الذين داخل كثيرًا منهم الأوهام فاعوجوا عن طريق الاستقامة والرشاد.

ومن فضائل آل عثمان انقيادهم للشرع الشريف وأنهم له دائمًا معظّمون وباتباعه آمرون وكلمة الحق بينهم ظاهرة وأنهم بغاية ما يكون من طهارة الفم والذيل وعدم الحيف والميل ولم يعلم لأحد منهم صبوة ولا ارتكاب ما يخل بالمروءة والفضيلة ومن فضائلهم الصدقات الجليلة والإحسانات الجميلة إلى الحرمين الشريفين خصوصًا وإلى سائر المدارس والمساجد والعلماء والصلحاء من وقفوا على حاله منهم عمومًا في سائر البلاد العثمانية لا سيما أهل الشرف ومن كان من العوائل المشهورة من تبعتهم وغيرهم.

ومما امتاز به آل عثمان العظام ميل عموم رعاياهم إليهم وثناؤهم بالحسن الجميل عليهم فلا يذكرونهم بسوء بل يحبونهم محبة قلبية صحيحة. ولو فرض حدوث أمر فيه كلفة على الرعايا فلا تجد أحدًا من الناس ينسبها لحضرة السلطان أعزّ الله تعالى أنصاره وإنما ينسبونها للمأمورين من أهل الدوائر وحواشيهم وهذا لمطابقته للواقع والحق يقال.

ولما ظفرنا بهذه الرسالة الجليلة وكان ما تضمنته بشارة جميلة لأهل الإيمان عمدنا إلى طبعها وتعميم فائدتها ونفعها وأضفنا إليها ترجمة العلامة مؤلفها السيد المشار إليه وصورة ما أجاب به إلى الأسئلة الأربعة الواردة إليه من نظارة العدلية الجليلة كل ذلك منقولًا عن نسخة مقابلة على خط المؤلف رحمه الله وقبل نجاز طبعها تواردت الرسائل بطلبها مع بيان عبارات الاستحسان والامتنان

حتى أخذنا من الآن نفكر بإعادة طبعها تسهيلًا لبلوغ طلابها تناولها والتعرف بمسك شذاها.

وتحقيقًا لصدق الطاعة رفعنا من هذه الرسالة الجليلة نسخة بواسطة حضرة ملجأ ولاية بيروت الجليلة إلى الأعتاب السنية الشاهانية شمس فلك المهابة والإقبال ومقر العز والكمال.

والمرجو من كرمه تعالى أن يوفّقنا لإيفاء الخدم الصادقة للدين والدولة والوطن فإن من توفق لأن يقوم بالواجب فقد أحسن عملًا لنفسه خاصة ولبني نوعه عامة والأعمال بالنيات وهو سبحانه الموفّق للصواب.

تلغراف سام

استفدنا من التلغراف السامي الوارد إلى ولاية بيروت الجليلة وصول حضرة فخامتلو دولتلو جواد باشا الصدر الأعظم الجديد إلى دار السعادة العليَّة وهذا نص ترجمة التلغراف المذكور:

إلى ولاية بيروت

إن من جملة عواطف الحضرة السلطانية الجميلة غير المتناهية إحسانها بتوجيه خدمة الصدارة لعهدة هذا العاجز فباشرتها متوكلًا على عون الله تعالى ومتوسلًا بروحانية حضرة رسول الله.

ولما كانت نخبة آمال حضرة ولي نعمتنا بلا امتنان السلطان العالي الشان إعلاء شوكة سلطنته السنية واستكمال رفاه وراحة تبعته الصادقين وذلك قضية يعتنى بها نوصيكم بصرف المقدرة في إيفاء الوظائف المودعة إليكم كما ينبغي وفقًا لهذه الأمنية الخيرية في ١٤ أغستوس سنة ٣٠٧. (جواد)

يوم الخميس الماضي أتم الحجاج الذين ذكرنا وصولهم مدة الكرنتينا وبعد المعاينة وتحقق حسن صحتهم العمومية رخص لهم بالخروج من الكرنتينا.

ومما يستلزم زيادة الشكر ورود الأوامر بإعفاء الفقراء من رسم الكرنتينا.

من المعلوم تشكل الجمعيات وانبراء الخطباء في أروبا لأجل مقاومة أضرار المسكرات عن بني البشر لما أن المسكرات السبب لكل شر وقد قرأنا الآن في جرائد البريد الأخير أن جريدة ألمانيا الرسمية قد نشرت القانون الموضوع لمنع الإفراط في استعمال المسكرات فذكرنا هذا الخبر بقول الإمام ابن الوردي.

فاترك الخمرة إن كنت فتى
كيف يسعى بجنون من عقل

عند شروق شمس يوم الجمعة الماضي زلزلت الأرض زلزالًا شديدًا أيقظت النيام من مراقدهم لكنها كانت كلمح البصر وانصرفت بدون ما يكدر والحمد لله.

أهدتنا مطبعة الآباء اليسوعيين الجزء الثاني من شعر الأخطل رواية أبي عبد الله محمَّد بن العباس اليزيدي. وقد عني بتصحيح طبعه وتعليق حواشيه الأب أنطون أفندي صالحاني اليسوعي وهذا الجزء مثل الجزء الأول من حيث حسن الطبع والإتقان لرغبة الأدباء.

في جريدة لبنان إن اللجنة المشكلة لإجراء التحقيق على يوسف بك الشدياق وفيليب الخازن قد أتمت عملها ورفعت الأوراق لجانب المتصرفية الجليلة وبلغها صدور الأمر بتحويل الأوراق لوكالة المدعي العمومي لإجراء ما تقتضيه الأصول اهـ.

«فصرنا نؤمل والحالة هذه أن نقف من قريبًا نتيجة المحاكمة على حقيقة هذه المسألة التي كثر فيها اختلاف أقوال الناس.

كتب إلينا من الشام أنه وصل إلى الزرقاء مبشر ركب الحج الشريف «جوخدار» مبشرًا بحسن صحة حضرة سعادتلو محمَّد سعيد باشا محافظ وأمين كلار ركب الحج الشريف وصحة عموم الحجاج الذين من يوم خروجهم من مكّة المكرّمة لم يصب أحد منهم بالهواء الأصفر وله تعالى الحمد والمنّة.

ورد في رسالة تلغرافية من بطرسبرج بتاريخ ٢٨ أغستوس «افرنجي» ما يفيد شيوع خبر عزم الروسية أن ترسل عمارتها في المياه الشرقية إلى فرنسا.

«حمص» - ورد إلينا من مكاتبنا الفاضل تفصيل ما كان يوم تذكار الجلوس الهمايوني المأنوس ومساء ذلك اليوم من الاحتفال والاحتفاء والتنويرات وابتهاج النفوس وتواصل الدعاء بدوام أيام إقبال وعافية حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم أيّده الله.

يافا

أو قتل إحدى المخدرات في لد

أشرنا في العدد الماضي إلى حادثة قتل إحدى المخدرات في قصبة لد من قضاء يافا ووعدنا أن نأتي على تفصيل هذه الحادثة التي تقشعر من فظاعتها الأبدان.

ومن المعلوم إمكان وقوع الحوادث الفظيعة في كل مكان لكن المهم معرفة من يتجاسر على ذلك وإجراء مجازاته قصاصًا له وإرهابًا لغيره كما أن كشف حقيقة الجناية والقبض على مرتكبيها يخفف من أهميتها ويستدعي تناقص وقوعاتها. أما تفصيل ذلك فنورده كما يأتي:

إن الخاتون فطوم بنت عبد اللّطيف الكي قد اتخذت يافا دار إقامة لها فرارًا من ولديها هاشم وعبد المطّلب وبعلها المدعو عبد الفتّاح الكي وصحبتها صهرها زوج بنتها المدعو عمر الشبتيني ولذلك أسباب سنأتي على ذكرها. وبالنظر لضيق يد الخاتون المذكورة من وجه أن ولديها وزوجها ضبطوا أرزاقها لاح لها فرصة وجود ولدها عبد المطّلب في حبس يافا محكومًا بمسألة سرقة لمدة ستة أشهر ووجود أبيه في يافا وولدها الآخر في العسكرية فذهبت إلى لد في اليوم العشرين من ذي الحجّة وباعت قطعة كرم إلى الشيخ حسن الصبح بمبلغ ٧٥ ليرة وطرحت كرمًا آخرًا للمبيع بواسطة الدلال وعند ذلك انقطع خبرها عن بنتها (زغلولة) زوجة عمر المذكور وأخذت تستعلم عن والدتها كل قادم من اللد وأخيرًا علمت بفقدها وانقطاع خبرها فالتجأت إلى عزتلو حكمت بك قائمقام القضاء وعرضت له خبر فقد والدتها فأمر المستنطق ووكيل معاون المدعي العمومي ويوزباشي الزاندرمة أن يأخذوا معهم قوة من سواري الزاندرمة لإجراء التحقيق فذهبوا وحيث لم يذهبوا بأثر عادوا بدون نتيجة لأن أهالي لد يخافون شر أولئك الأشرار «عبد الفتّاح الكي وولديه» وحينئذٍ قضت حمية القائمقام الموما إليه انتصارًا للعدالة أن يذهب بنفسه إلى لد وبصحبته المأمورون الموما إليهم وأخذ بالتحقيق والتفتيش وبث الخيالة في أربع جهات القصبة وبالتحري في بيت سكن عند الفتّاح المرقوم اكتشف أثر دم على لحف في الدار واستمر التحقيق ليل نهار إلى أن برق نور الحقيقة من استنطاق أصغر بنات الخاتون المظلومة وعلم أن عبد الفتّاح المرقوم وولديه مع بعض أقاربهم هم الذين ارتكبوا جرم القتل المذكور فقبضوا جميعًا إلا هاشمًا فلم يعلم عنه بخبر وأرسلوا تحت الحفظ إلى مركز القضاء. أما تفصيل هذه الحادثة فإنه بينما كانت المقتولة ظلمًا تهتم في مبيع الكرم كان ولدها هاشم مختبئًا في لد يخابر أباه وأخاه وبعض أقاربه وبعد أن اتفقوا على قتلها أرسلوا إليها ابنتها «مضية» تستعطفها وتحرك عواطفها بكلام مؤثر فانخدعت المظلومة وذهبت معها وكان من جملة كلام الشقية «مضية» إلى والدتها أنهم من حين هجرتهم ما أكلوا «المطبق» وهو طعام من نوع الحلوى وبعد أن صنعت المطبق وهمت بالانصراف اعترضتها مضية المرقومة قائلة تبيعي أرزاقك وتحرمينا أين الرجال وحينئذٍ ظهر ابنها الفار العسكري وبعلها وإخوانها أسعد وعبد الحفيظ وعثمان وابنه سعدوى وابن عمه يوسف عبد الرّحيم الكي ومحمد أنيس الكي وعبد اللّطيف الكي وأبو أمين الكي وغيرهم من أقاربهم وابنتها مضية قابضة عليها فابتدرها أسعد بسيف ومحمد أنيس بسكين وهي تستجير ولا تجار والشقية مضية تصيح اقتلوها قبل أن يسمع الجيران الصياح فقضوا عليها وقطعوها وجعلوا مع التبن في كيس وتوجهوا به ليلًا إلى جهة الرملة وألقوها في بئر مهجور يبعد نحو عشرين أو ثلاثين ذراعًا من مقام سيدنا صالح «عليه السّلام» وقد راع بنتها سلمى قتل والدتها وظهر عليها التأثر وغشي عليها فصاحت مضية المرقومة اقتلوا هذه أيضًا فتهددوها فسكتت ثم اقتسموا الدراهم قيمة الكرم المباع.

وقد جرى إخراج جثة المقتولة من البئر وأرسلت إلى يافا وبعد كشف الأطباء عليها دفنت.

أما أسباب إقامة المقتولة مع صهرها وبنتها في يافا فهو أن ولديها المرقومين قصدا سرقة رجل من قصبة لد يدعى إسماعيل البلخ فدافع عن نفسه وماله فكسرا يديه وأقام عليهما الدعوى وقتئذٍ في مديرية الرملة وجرى توقيفهما لأجل التحقيق وبالنظر لشقاوتهما ما تجاسر أحد على الشهادة إلا ابن الحاج يسن التبريزي فاحتالا على مأمور الحبس وتوجها إلى لد فذبحا الشاهد بداره ورجعا للحبس وبعد ثبوت الجرم والحكم عليهما بالكورك خمس عشرة سنة تداخل والدهما وسعى بفسخ الحكم ولم يحبسا غير سنتين ونصفًا أما الخاتون المقتولة فقد بقيت أثناء تلك المدة بدون رجال ولها أراض وكروم فحسن لديها تزويج إحدى بناتها لعمر الشبتيني ليقوم بإدارة أرزاقها وقد تم الزواج بصورة شرعية بحضور كبار عائلتهم وبعد أن عاد بعلها وخروج ولديها من الحبس وذهب مبلغًا جسيمًا من أرزاق المقتولة أنفقه بعلها مدة غيابه تعمد الولدان طرد صهرهما ثم ضربا أمهما ووضعا في رجليها القيد وأخذا بتعذيبها كي تتنازل لهما ولا يهما عن أرزاقها فشعر صهرها بما توقع فأخبر مجلس الاختيارية وراجع المحكمة فأتت بهما ورفع أعضاء مجلس الاختيارية القيد عن الحرمة إلا أنهم لم يشهدوا لدى المحكمة بما شاهدوه وأخيرًا تنازلت الحرمة عن دعواها وخوفًا على نفسها اتخذت يافا مقرًا لإقامتها وقد كان من هاشم وعبد المطّلب المرقومين بعد ذلك أنهما خنقا ولد أختهما أمام أمه وهذه المسكينة خوفًا من شرهما هربت مع بعلها وسكنت عند أمها في يافا وحدث ما يستلزم بيانه اهـ.

إن تفصيل هذه الحوادث ما يستلزم إمعان النظر والتبصر بعواقب الظلم فقد رغب عبد الفتّاح الكي المرقوم تخليص ولديه بمكره وخداعه وكان عاقبة أمره أنه وقع معهم ومع أقاربه بغائلة سوء أفعاله وهكذا عاقبة المكر وعمل السوء.

الجلاء عن مصر

نشرت جريدة الدالي تلغراف الإنكليزية عن مراسل لها أن مسألة الجلاء عن مصر لا يكون عن احتجاج فرنسا بل إن حضرة جلالة السلطان الأعظم الساهر على حماية الدولة وحفظ مصالح المسلمين لم يفتر قط عن طلب الجلاء الذي لا يكون منه هدم ما بنته فيها إنكلترا من الإصلاح إلى الآن فينبغي للإنكليز أن يسعوا جهدهم لإعداد هذا الجلاء الذي لا يكون منه عزل موظف إنكليزي عسكري كان أو مدني لأن إنكلترا تقدر أن تحفظ نفوذها على أعمال مصر ولا يكون جلاء جيشها مقدمة لما تتوهمه من الأضرار ونزيد على ذلك أن فرنسا قد أجلت جيشها قبلًا من سورية برضاها دون أن تستمر فيها مع أنها لو رغبت احتلالها لأمكنها إبداء أسباب المطل والتسويف التي تبديها إنكلترا الآن للبقاء في مصر اهـ.

فائدة وطنية

إننا أثبتنا بمقالة عنوانها «فائدة مهمة لمنع الغش والتزوير» في جميع الجرائد أعلنا بها جودة بزر الخواجات برتي وشركاه واتخاذ الوسائل لدفع الغش الذي يحاول إجراءه بعض الباعة من عديمي الاستقامة والآن من حيث أن البزر وارد محل الخواجات برتي وشركاه الموما إليهم قد وصلنا فقد أتينا لإعطاء التعليمات الكافية التي من شأنها أن تبعد عن المشترين حيل ذوي الخداع والغش.

فإن علب هذا البزر الجديدة ذات لون خشبي عوضًا أن تكون موسومة برسم مطبوع قد تهيأت هذه السنة بالرسم نفسه لكنه بارز الحروف نافر الشكل وكذلك إن حول العلبة دائر كدائر السنة الماضية مختومًا بختم مستدير أسود مطبوعًا عليه بأحرف ذهبية تاريخ سنة ١٨٩٢.

أما نوع هذه العلب فهو خاص بمحل الخواجات برتي وشركاهم مطلقًا. وقد اعتمدنا كل الاعتماد أن نلاحق لدى المحاكم والمراجع الإيجابية جميع الأشخاص الذين يجسرون على التقليد مصرين على طلب مجازاتهم حسب القوانين والشرائع.

ملكي وشركاه وكورللي

غريبة

قرأنا في جريدة صنعاء أن رجلًا من سكان قرية بني ميمون في قضاء عمران يسمى راجح بن أسعد قد توفي صباحًا فجهز وكفن وبعد أربع ساعات من وفاته وضع بحفرته وبادروا ليحثوا عليه التراب فإذ هو ينادي من داخل القبر «أرجوكم لا تعجلوا عليّ فإني في قيد الحياة» فقام حالًا وهو إلى الآن حيّ يرزق فسبحان المميت المحيي. (بصرة)

المكتب الملكي الشاهاني

احتفل بتوزيع الجوائز على تلامذة هذا المكتب القائم تحت حماية حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم وكانت جدرانه مزينة بالطغراء الغراء والرايات العثمانية تخفق على الجانبين والموسيقى الهمايونية تشنف الآذان وقد حضر هذا الاحتفال حضرة دولتلو فخامتلو الصدر الأعظم ونظار الداخلية والمعارف وحضرة عطوفتلو محمَّد باشا سرياور مولانا أمير المؤمنين مندوبًا من لدنه الأشرف وحضرة عطوفتلو قدري أفندي كاتب المابين الهمايوني الثاني وبعض من أجراء المأمورين فتقدم لحضرة سعادتلو عبد الرّحمن أفندي مدير المكتب وألقى الخطاب الآتي مفاده ثم وزعت الجوائز وأعطيت الشهادات لمستحقيها وأنعم عليهم بالهدايا السنية التي تكرمت بها الحضرة العليَّة السلطانية بعد ذلك تلفظ حضرة دولتلو ناظر المعارف خطابًا بليغًا ثم ختم الاحتفال بتواتر الدعوات الخيرية لحضرة سيدنا ومولانا ولي النعم الأعظم.

أما خطاب مدير المكتب الموما إليه فإنه يتضمن إيضاح عن عدد تلامذة المكتب وتاريخ نشأته وعدد الذين نالوا الشهادات والذين ترقوا إلى صنف أعلى والذين لم يأتوا للامتحان وغير ذلك من التفصيلات المتعلقة بداخلية هذا المكتب ثم الدعاء لحضرة ولي النعم الذي أحسن ببناء هذا الصرح العلمي واتخذه تحت حمايته الشاهانية وأنعم بالهدايا السنية على أهل الاستحقاق والشكر لحضرات الوكلاء الفخام والحاضرين الكرام الذين شرفوه بحضورهم وقد اختتم الخطاب المذكور بتكرار الدعاء لحضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم وتأييد سرير الشوكة السنية العثمانية إلى آخر الدوران.

وإليك تعريب الخطاب الذي لفظه حضرة دولتلو ناظر المعارف الجليلة:

مثل المكاتب والصروح العلمية مثل الأراضي والحدائق فكما إن لهذه موسمًا في المحصولات هكذا للمكاتب موسم محصول تنتظره أرباب المعارف ونصراء العلم ولقد مرّ شهران علينا مع الباحثين في ذرائع ترقي البلاد ورفعتها ونحن متنعمون بدخول هذا الموسم ومن جملة ذلك هذا المكتب الملكي الذي هو غرس يمين حضرة سيدنا مولانا السلطان الأعظم فإن محصوله هذا العام ولله الحمد كثير الخير والبركة وافر الفيض والنجاح كما رآه الحضار الكرام رأي العين.

على أن هذا الفيض وهاته البركة ليست منحصرة بالكمية فقط وإنما هي شاملة للكيفية أيضًا لأنه بمناسبة إصلاح جميع المكاتب وإكمال وسائل التعليم وأسباب التحصيل فيها من يوم إلى يوم بحيث تكون موافقة للمطلوب والرضا العالي أصبحت تخرج من أحضانها تلامذة بالغين درجات الكمال التي لم تكن حاصلة في الماضي سواءٌ كان ذلك بالمعارف والعلوم أو بالفضائل والأخلاق.

ومع اعترافنا بأننا لم نصل بعد إلى الدرجات العالية التي وصلت إليها البلاد المتمدنة وأن النقص عندنا بالنسبة إليها لا يزال كثيرًا نرى من أخص آمالنا أن نستمر على اتباع طريق الترقي الذي نسير عليه بكمال الإخلاص كما ترشدنا وسائطنا إليه فإن من سار على الدرب وصل ومتمنانا من الألطاف الإلهية أن نحصل على هذه المقاصد المهمة بسطوة مساعدات وعنايات حضرة ولي نعمتنا بلا امتنان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين المنصرفة في سبيل العلم ونشر العرفان مما نشاهده بباصرة الافتخار وفي الحقيقة أنه مهما حصل من السعي والإقدام في سبيل التربية العامة ومهما صرف من النفقات والنفائس لا يحسب كل ذلك شيئًا كثيرًا وإنما يكون قد ذهب في طريقه إذ كما لا يخفى على نظر أرباب الدقة أن الأرة في زماننا الحاضر أصبحت بمثابة ميدان للسباق العلمي بين سائر الأقوام الساكنين على سطحها فالذين يمتازون بنوال قصب السبق يفوزون بالأمن والراحة والرفاه والغبطة وسعادة الحال والشان والشهرة وسائر ما يتطلبه الإنسان في دنياه من النعم ذات القيم ولما كانت مساعي مأموري هذا المكتب وأساتذته الذين يخدمون به الترقيات المطلوبة حرية بالتقدير خليقة بالتحسين كان من الضروري عليّ أن أبثهم خالص امتناني معترفًا بفضلهم على رؤوس الأشهاد.

فنسأل الله جلّ جلاله أن يؤيد ويؤبد سرير السلطنة السنية إلى آخر الدوران وأن يوفّقه إلى اقتطاف أطائب الأثمار من مثل هذه المؤسسات الخيرية المختصة بخدمة الإنسانية ونشر المعارف والآداب. «انتهى»

دار العجزة

جاء في جريدة «ترجمان حقيقت» ما معناه:

هل من حاجة لسرد المقالات الطويلة في إثبات أهمية التعاون المشترك وضرورته لأجل السعادة البشرية لا جرم أن الحياة بلا معاونة إنما هو أمر مخالف للفطرة البشرية وبعبارة أخرى إن الخلق مضطرون بل مجبرون أن يعيشوا في حال الهيئة الاجتماعية وهذا الاضطرار ثابت بالبداهة نقلًا وعقلًا فإذا علم ذلك وسلمنا به ينبغي أن نعين ماهية هذا التعاون إذا لم يصر السير به على مقتضى الاحتياجات الاجتماعية ودرجتها انقلب الخير شرًّا وقامت المضرة بدلًا من الفائدة.

إن الدولة العليَّة العثمانية قد وجهت نظر الدقة منذ تأسيسها ونشأتها إل الحاجات الاجتماعية التي يفتقر إليها رعاياها المستظلين بظل حمايتها العادلة وأكبر دليل على ذلك إنما هو المؤسسات الخيرية الموجودة آثارها من القديم في كل زاوية من زوايا البلاد العثمانية ولما كانت هذه المؤسسات مناسبة في درجة ترقيها لأزمنة أنشأتها كان من الضروري طبعًا أن تكون مؤسسات هذا العصر مطابقة لحاجاته موافقة لضروریاته ولأجل ذلك صدرت إرادة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم الذي يفتكر ليلًا نهارًا بوسائل رفاه وغبطة كل صنف من صنوف تبعته الشاهانية أن ينشأ مؤسس خيري مماثل بكماله وانتظامه لدور العجزة في أروبا وفضلًا عن ذلك فقد تكرم أيّده الله بالإنعامات المادية لأن الأشياء النفيسة التي أحسن بها أيّده الله هي من جملة إنعاماته غير المحصاة.

ولقد تحققت الحكمة المتفق عليها القائلة إن الناس تابعون سيرة ملوكهم فإن عددًا من الكبراء والوجهاء قد وفدوا على معرض بك أوغلي القائم في جوار تقسيم مظهرين الرغبة في مشترى الأشياء المعروضة حتى أصبحنا نعتقد تمام الاعتقاد بأن هذه الرغبة ستعم سائر أبناء الوطن لعمري من الضروري علينا أن نفتكر بأولئك المساكين الذين حرموا من نظر ابتسام الفطرة لبعض عوارض طرأت عليهم كيف أنهم ينتظرون بأعين مرطبة بالدمع أيادي فتوة ومروءة بني نوعهم لإنقاذهم من ذل الحاجة وعناء الفقر وأن نوجه نظر الاعتبار إلى هؤلاء الساقطين من المواهب الطبيعية المحتاجين في قيام الحياة إلى لطف الغير وعاطفة السوى فإنهم لما كانوا محرومين من صورة التعاون العمومي الضرورية أفضى بهم ذلك إلى ضياع حيثيتهم الإنسانية وصار واكلًا على عاتق الهيئة الاجتماعية بل ألقوا عنصرًا مشينًا في البشرية لا جرم أن الأطفال المعصومين من الزلات المطروحين في الأزقة متقلبين على أوحال السفالة والرزانة بدلًا من أن يكونوا في منازل البركة والخير لدى آبائهم الشيوخ الذين ابيضت لحاهم وشعورهم كل هؤلاء لا يلتجئون في إنقاذهم من هاوية التعاسة إلى الحصول على بارات معدودة وإنما هم مفتقرون إلى لطف بني نوعهم وشفقتهم وكرمهم وحانوت عنايتهم وهذا الحانوت الذي يقيهم ذل الفقر ويحميهم من نكبات التعاسة إنما هو «دار العجزة» الذي أنشئ بمحض علو الهمم الشاهانية.

فمن رغب في نوال الأجر الجزيل والثواب العظيم وسبق سواه بما تصل إليه يد الإمكان في در النفقات على هذا الصرح الخيرية فقد خدم الإنسانية خدمة يحفظها التاريخ عنه أثرًا مأثورًا ولا يلتفت في ذلك إلى الكثرة والقلة وإنما يكفي أن يكون لكل إنسان بهذه الخدمة الوطنية حصة شائعة وعلى ذلك ننتظر من أصحاب الخير عندنا على اختلاف مللهم أن يبذلوا جهد الطاقة وكمال المروءة في رفع وإزالة هذه النقطة السوداء من المنظرة العمومية في بلدتنا بأن لا يوفروا سعيًا ولا نفيسًا في سبيل إنشاء هذا المنتدى الخيري الذي سيكون ملجأ الفقراء ومحتاجي سائر الطوائف والملل وأحسن وسيلة لذلك هي الإسراع في مشترى السلع والأشياء المعروضة فيه وتعميم هذه الرغبة عند جميع الناس فعلى أهل المروءة والحمية أن ينتهزوا فرصة افتتاح هذا المعرض التي تنتهي في نهاية هذا الشهر اهـ.

وثمرات الفنون ترجو من أبناء بلدتنا بيروت الذين عرفوا بالسخاء ودرت عليهم نعم حضرة مولانا السلطان الأعظم في توفير أسباب سعادتهم وتزايد ثروتهم بواسطة المشروعات العمومية أن يبادروا إلى الاشتراك بالمشروع الخيري استجلابًا لتزايد نعم حضرة ولي النعم لأن الاشتراك بذلك مما يرضي عظمته الشاهانية وثمرات الفنون مستعدة لتقديم ما يتبرع به أهل المروءة والإنسانية إلى اللجنة العليَّة واستحضار الوصولات بذلك والله لا يضيع أجر المحسنين.

بعض الجرائد الأجنبية ومبالغاتها

ذكرت جريدة «صباح» الفصل الآتي قالت:

إن رفيقتنا جريدة «مونيتور أوريانتال» قد استحسنت ما نشرناه من المقالات في الرد على مطالعات بعض الصحف الأروبية المنحرفة عن الحق لغرض في النفس بخصوص الحادثتين اللتين وقعتا مؤخرًا من بعض الأسافل الأشقياء «في قطار الطريق الحديدية» ثم قالت بعد التصديق على صحة مقالاتنا ما معناه:

إن هاته الحوادث التي ارتكبها الأشقياء مستدعية للأسف العظيم وأما الحكومة السنية فإن أسفها يزيد عن أسف الجميع على أن اتخاذ هذه الوقوعات الإفرادية وسيلة إلى الادعاء بفقدان الأمنية العمومية في بلاد الدولة العليَّة بعيد عن قاعدة النصفة والاعتدال ويفيد إنكار ما يقع من مثل هذه الحوادث في سائر البلاد الأجنبية.

إن الشقاوة في إيطاليا كانت راسخة الأصول من الأعصار القديمة وما عدا عصابات الأشقياء التي تلوث القرى بأقذار المفاسد والأضرار وتسطو على حياة أيٍّ كان ممن يتسوحون في البلاد سياحات قصيرة فقد كان في داخل البلاد وفي مركز الحكومة أيضًا جمعيات من الأشقياء وعصابات من قطاع الطرق يعبثون في البلاد فسادًا ويغيرون على المنازل ينهبون ويسلبون ويقتلون أرباب التجارة وكان الذين يوضعون من هؤلاء الأشقياء في محل التوقيف يتخلصون من طائلة العقوبة والجزاء بسطوة رفقائهم وواسطة تهديداتهم. وقد تخلصت إيطاليا اليوم من علة الشقاء.

ولكن من أي زمن تخلصت يا ترى...

وهل أمكن أن تتخلص منها تمامًا

ألم تكن محكمة الجناية في باري منذ شهرين مفتوحة الأبواب لمحاكمة أعضاء جمعية من مثل هاتيك الجمعيات المضرة المسماة جمعية مالاويتا أو لم يكن من أخذهم تحت المحاكمة دليل على بقاء هاته الجمعية المدهشة في عالم الوجود.

ثم إذا عطفنا النظر إلى فرنسا نرى في التواريخ التي لا تبعد كثيرًا عن زماننا الحاضر أن عجلات الداليجانس كانت تتوقف في الطريق ويقتل الركاب وتسلب أموالهم وفي بداءة هذا العصر قد ظلت العصبة المسماة عصبة (شوفور) تعبث فسادًا في فرنسا مدة عشرين سنة ثم في بلجكا فضلًا عما ارتكبته من الموبقات والفظائع والجنايات المدهشة في دائرة عظيمة ممتدة على شاطئ نهر الرين.

ومثل ذلك قل عن إسبانيا.

وجملة القول إنه في زماننا أيضًا قد ارتكب القاتل المدعو «قارين دشن زاق» كثيرًا من الجنايات الفظيعة لا في الأماكن المنفردة الخاوية فقط وإنما في نفس عاصمة إنكلترا وهذا الشقي القاتل الذي اجترح منذ ثلاث سنين جرائم وجنايات متعددة لم تستطع هيئة البوليس في إنكلترا بالانتظام أن تطهر الوجود من أقذار مفاسده ومع ذلك فالذي نظنه أن دولة إنكلترا لم تلق التبعة والمسؤولية على أحد بسبب عدم الاقتدار الذي ظهر موقتًا من

إدارة البوليس.

على اننا استثنينا هذا الشقي القاتل يمكن أن يقال بأن بلاد أروبا قد تخلصت هذه الأيام من علة الشقاوة إلى حد ما غير أن هذه النتيجة الحسنة لم تحصل إلا بعد أن مر عليها أعوام عديدة وصرف في سبيلها كثير من السعي والإقدام مع ما انضم إلى ذلك من معونة ومساعدة الحكومات المجاورة.

إن فرنسا إذا جرى فيها اليوم تعقيب ومطاردة عصابة من قطاع الطرق فلا يمكن أن تنجو بنفسها فيما لو ذهبت إلى إنكلترا ودخلت في حدود بلجكا وألمانيا وإسبانيا لأن البلاد المذكورة بمجرد إشعار أو أنباء يأتيها من نظارة البوليس في فرنسا تسارع في القبض على الفارين وتضعهم تحت التوقيف بحيث يلاقون العقوبة والجزاء بما فعلت أيديهم.

وأما إذا حصل مثل هذه التعقيبات الشديدة في أراضي الدولة العليَّة وسواحلها الواسعة فالمشاكل الموجودة ينبغي أن يضاف عليها عدم اهتمام الحكومات المجاورة والسهولة التي تحصل لقطاع الطرق من الأحراش الواسعة التي تمكنهم من مجاوزة الحدود والطفر إلى الحدود الأخرى.

فيستفيد الأشقياء من الآمال والرغائب التي يظهرونها في سبيل نجاة الأشخاص الذين يأسرونهم وبهذه الواسطة يقع تأخير في إجراء التعقيبات.

فلو أن الدولة العليَّة توفيقًا للتدابير التي اتخذتها الحكومة اليونانية في وقعة «ماراتون» كانت تعقبت الأشقياء في الحال دون أن تفتكر بإنقاذ الأسراء ولو أن هؤلاء الأسراء قد سفكت دماؤهم بأيدي أولئك الأشقياء فما الذي كانت تقوله جرائد أروبا إذ ذاك.

لا جرم أن الأجانب الحائزين على أسباب الأمن والأمان تحت جناح السلطنة السنية المستدعي الفلاح يعترضون شديد الاعتراض على إسنادات صحف أروبا المشبعة من الأغراض الذاتية.

ولا نرى خروجًا عن دائرة الحق والإنصاف أكثر من إلقاء التبعة والمسؤولية على الدولة العليَّة في بعض الوقوعات النادرة في حين أن الجنايات الفظيعة التي تقع في أكبر العواصم الأروبية لا يكون لها نصيب من الاهتمام على الإطلاق.

وهذه ضحايا «قارين دشن زاق» تطرح في المدافن على حين أن الأشخاص الذين يأسرهم الأشقياء في البلاد العثمانية تدفع عنهم الفدية المطلوبة فيعودون إلى أوطانهم سالمين لا جرم أن المستفيدين من هذه الأصول ينبغي أن يكونوا شاكرين ممتنين أو أن يكون عندهم في أقل الدرجات شيء من العدل والإنصاف.

الأخبار التلغرافية

الأستانة العليَّة في ٢ أيلول - إن الخبر الذي نشرته الستندارد ومؤداه أن الباب العالي أباح المرور في الدردنيل لمراكب الروسية الحربية عارٍ عن الصحة تمامًا.

لندرا - نشرت التيمس أن الدولة العليَّة فتحت الدردنيل لمراكب الروسية الحربية وزعمت أن الباب العالي وفرنسا يعتبران أن وجود الروسيين على مقربة من بوغاز السويس من شأنه أن يضيق على إنكلترا في مصر.

فالباريزو - لما علمت جيوش بالماسيدا خبر انكساره أطلقت الرصاص على الضباط وقد خرجت العامة في كرونيل ومدن أخرى عن حدودها حتى أنها أهانت النساء ويقال إن بالماسيدا قد قتل.

باريز - المرجح أن القيصرة ستأتي إلى هنا مع ابنها الغراندوق جورج الذي سيصرف الشتاء في الجزائر كما فعل في الشتاء الماضي.

برلين - سافر الإمبراطور يصحبه الموسيو كابريفي وزير دولته لحضور الاستعراضات النمساوية حيث يقابل الإمبراطور فرنسوا جوزيف والكونت كالنوكي.

قالت الجرائد الألمانية في كلامها عن تذكار موقعة سيدان أن إمكان الحصول على معدات الدفاع عن الوحدة الألمانية لم يكن قط أقرب منه اليوم.

فالباريزو - يقطع بالماسيدا جبال الأندس.

لندرا - تكلمت جرائد الدول البرية عن مسألة الدردنيل أما الجرائد الفرنسوية فغير مصدقة لما يعزى إلى الروسية من المقاصد وقد قالت الجرائد الألمانية أنه إذا كانت التقادير صحيحة فعلى العمارة الإنكليزية أن تقوم بحراسة الدرادنيل.

وقد بلغ جريدة التيمس من باريز أن الروسية ابتاعت كل الأسهم التي استطاعت الحصول عليها من أسهم ترعة السويس.

هونغكونغ في ٣ - حدثت فتنة في أيكنغ أحرق الثائرون فيها أملاك المبعوثين والأجانب ولم يقتل منهم أحد.

الأستانة - بالنظر إلى تشديد الباب العالي والحاجة قد أرجعت السرب والبلغار جيوشهما عن حدودهما.

إن التقارير المتعلقة بالدردنيل لا تخلو من مبالغة فإن الباب العالي قد سمح فقط بالمرور للمراكب الروسية من عمارة المتطوعين التي تقل المجرمين والجنود الذين انتهت مدة خدمتهم أما العهدات الموجودة فلا تزال معمولًا بها.

ويانه - لا يحضر الموسيو كابريفي ولا الكونت كالنوكي استعراض الجيوش وقد جرت بينهما مداولات طويلة.

تقابل إمبراطور ألمانيا وأوستريا في شوارزنو وغايتهما تأييد التحالف الثلاثي.

الأستانة - سمح الباب العالي للروسية بأن يمر في الدرادنيل العساكر الذين يخفرون المجرمين ورجال العونة المرسلين للعمل في أملاك الروسية في الشرق الأقصى وعلى سفير الروسية أن يقدم طلبًا آخر يسأل فيه التصريح لدولته بكل مرور.

باريز في ٤ - استعملت المناطيد الموصولة بالأرض في المناورات الفرنسوية لإخبار أركان الحرب بالتليفون عن حركة الجيوش.

هانكنغ في ٥ - قد تدمرت دار القنصلية الإنكليزية في المناوشة التي حدثت في الكنغ وقد توجهت مدفعية فرنسوية إلى تلك الجهة مأمورة بأن تعمل في الأمر بوعي قاطع.

ويانه - تجمع الروسية في ١٥ يومًا قوات عسكرية عظيمة في فارسوفيا.

البندقية - وصل ملك رومانيا متنكرًا إلى البندقية حيث يلاقي امرأته.

الأستانة - استلم فخامة جواد باشا الصدر الأعظم الجديد أشغال وظيفته.

باريز في ٦ - يحضر ملك السرب متنكرًا المناورات الفرنسوية.

الأستانة - يعزى سقوط وزارة كامل باشا إلى شؤون محلية لا دخل لها في السياسة الخارجية وقد تعين أحمد باشا واليًا على جزيرة كريت.

لندرا في ٧ - ظهر أن في صادرات بريطانيا في شهر أغستوس الفائت عجزًا مقداره ٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة.

لندرا في ٨ - اقترع مؤتمر اتحاد الحرف في نيوكاسل على لائحة بجعل العمل ثماني ساعات وهو يطلب أن يتخذ كل مؤتمر دولي هذه المقاصد نفسها في كل بلاد.

ظهر تحقيق أهل الخبرة على نتائج لائحة ماكينلي في إنكلترا أن قد حدث عجز في صادراتها من الحرير والصوف والنيل والحديد والفولاذ والسكاكين يبلغ من ٥٠ إلى ٦٠ في المئة.

البندقية - يزداد المرض على ملكة رومانيا بنوع مقلق.

الأستانة - أقيل حضرة أبهتلو كامل باشا مع ستة من الوزراء وعين خلافهم وقد أعلن الآن رسميًّا أن تغيير الوزارة لا يغير شيئًا في سياسة الباب العالي الأروبية.

قوى دول التحالف

كثر كلام الجرائد في الوقت الحاضر بخصوص الاتفاق الثلاثي واتحاد فرنسا وروسيا ويلوح من أقوال كل حزب أن القصد من ذلك الاتفاق وهذا التحالف في الوقت الحاضر كناية عن التدافع ليس إلا وإيجاد التوازن غير أنه لما كانت قوة كل منهما مضادة للقوة الأخرى وكان من المحتمل تبدل حالة المدافعة إلى طور الهجوم عند ظهور حادثة ذات بال أخذت الأفكار تلهج في الملاحظة الآتية وهي كم يمكن لكل قوة من هاتين القوتين أن تجند من الجنود عند شبوب الحرب.

فالجرائد الفرنسوية تزعم أن دولة ألمانيا يمكنها أن تجند ثلاثة ملايين من الجند ودولة أوستريا والمجر مليونًا وثمانمائة ألف ودولة إيطاليا مليونًا ومائتي ألف ومجموع ذلك ستة ملايين من الجند المعلم والمنظم وبمقابلة هذه القوة يمكن لدولة فرنسا أن تجند مليونين وثمانمائة ألف ودولة روسيا ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف من الجند المنظم المدرب ومجموع هذه القوة ستة ملايين وستمائة ألف.

وهذا العدد لا يتناول غير الجنود التي تستطيع الدول الخمس أن تجندها في الجولة الأولى من الحرب المستقبلة وأما العساكر المستحفظة التي يمكن جمعها بعد ذلك فليست داخلة في الحساب على أنه يمكن أن يزاد على ما تقدم بيانه ملاحظة ثانية وهي أن عساكر الجولة الأولى إذا فشل أحدها في ميدان القتال وانكسرت إحداها فالعساكر التي لم تصل إلى الدرجة المطلوبة من الدربة والانتظام لا تغير بعد الفشل شيئًا من النتيجة الأولى.

على أن الخواطر وإن ذهبت في أول الأمر أن إعداد القوات المذكورة لا تخلو من الغلو والمبالغة إلا أنه إذا تأمل الإنسان في حالة أروبا منذ عشرين سنة واهتمامها الكلي في الاستعداد للحرب واستمرارها على ذلك وعلم أن القانون العساكري يقضي على كل من يستطيع نقل السلاح أن يكون جنديًّا ونظر إلى المليارات التي تنفق بلا حساب في سبيل التسليمات والتجهيزات الحربية لا يرى من المستبعد أن يتسنى للدول الخمس أن تجند هذا المقدار من الجند ومع هذا فإننا لو أسقطنا من مجموع هذين الرمحين البالغ اثني عشر مليونًا ونصف مليون مليونين ونصف بحساب عشرين في المئة لكان صدى أسلحة العشرة ملايين من الجند الذي يدوي له فضاء نهر (ويستول) إلى نهري «موز» و «موزول» بعد أن ينفخ في البوق لا يمكن لعقل أن يتصوره حتى يطير من الدهشة والاستغراب.

ومن راجع التاريخ لم ير أنه جمع من الجند في أكبر وأعظم حرب من الحروب أكثر من خمس هذه القوة ومع أن الحرب التي نشبت بين فرنسا وألمانيا عام ١٨٧٠ كانت أعظم حرب وقعت حتى الآن فلم يكن مجموع قوة الفريقين يزيد عن مليونين.

وهنا مسألة ثانية وهي أنه لو فرضنا أن الحرب المستقبلة ستدوم لا أكثر من ستة أشهر فكيف يمكن إيصال الأموال إلى هذه المعسكرات والقيام بما تحتاج إليه من النفقات خصوصًا وأن عشرة ملايين نفس ستضطر حينئذٍ إلى ترك أشغالها الزراعية والصناعية والتجارية فضلًا عما هو معلوم من أن الحرب أيضًا تمنع من الاشتغال بهذه الأعمال إلى درجة ما وأما النتيجة من الحرب فكيفما قلبناها نرى أن عاقبتها ستكون وبالًا على الإنسانية وتسقط بها المدنية سقوطًا كبيرًا.

إعلان

رغبة بنشر العلوم والمعارف استحضرنا مجددًا لمكتبتنا العثمانية الواقعة بجوار الجامع الكبير العمري في مدينة بيروت كمية وافرة من جميع أصناف الكتب وغرائبها المطبوعة في غالب المدن من تفاسير عظيمة وأحاديث شريفة وتوحيد وفقه وأصول وفرائض وتصوف ومدائح نبوية وأوراد وأدعية ولغة ونحو وصرف وعلوم بلاغة وأدبية ومنطقية وتاريخية ومواعظ وخطب وطبية ودواوين شعرية وعلوم مختلفة وتركية وفارسية وفرنساوية وقوانين شرعية وعلوم دينية وحسابية وجغرافية وروايات وقصص ونوادر تاريخية على اختلافها مما يندر وجودها في غير هذه المكتبة وهي تباع مفرقة ومجملة فالمرجو من أهل العلم ومن له رغبة باقتناء شيء من الكتب المذكورة يشرف محلنا المذكور والذين في الأماكن البعيدة يمكنهم أن يخابرونا رأسًا بمطلوبهم أو يطلبوا فهرست المكتبة وبعد الاتفاق يرسل لنا أثمانها طوابع بوستة أو تحاويل على أحد التجار وهي ترسل لهم محفوظة.

أحمد عباس

إعلان

(أقراص التمر هندي)

للخواجا هنى

(صنع الصيدلية البروسيانية الشهيرة في بيروت)

قد اشتهرت هذه الأقراص بجودتها ولذة طعمها وحسن عاقبة تناولها إذ أنها لا تسبب أدنى انزعاج ولا مغص، وهي كثيرة الفائدة بالمصابين بداء الباسور وضعف الهضم وقبض المعدة وألم الرأس. وهي تباع في هذه الصيدلية وفي سائر الصيدليات المشهورة وفي الممالك المحروسة والإسكندرية والقاهرة. لكن الحذر الحذر من الأقراص التقليدية لأنها مضرة جدًا كما أوضحنا ذلك بإعلاناتنا السابقة وأعربنا عن سوء محتوياتها ولا تخفى مضارها عن كل ذي بصيرة.

(عبد القادر قباني)